

الشّوّق

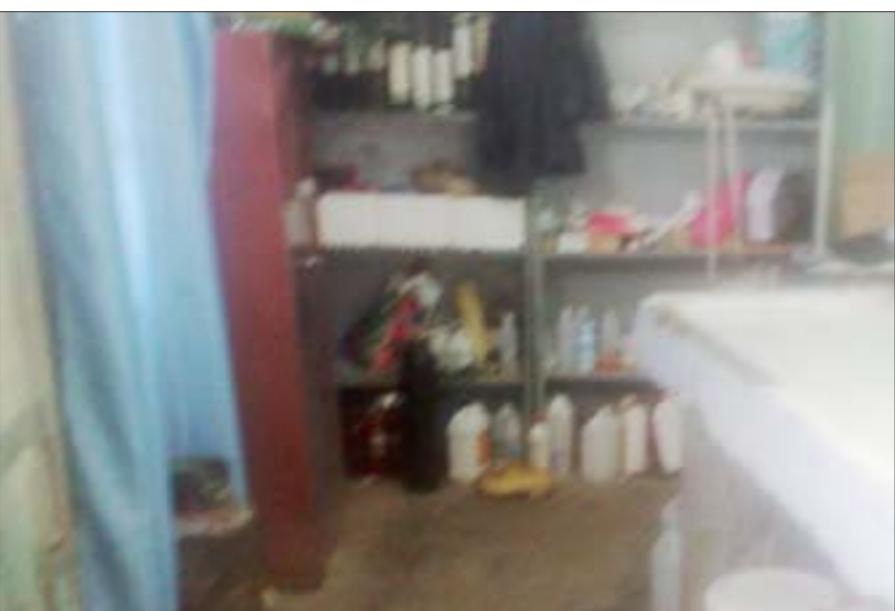


< عندما تتوقف لدقائق في إحدى شوارع مدينة تعز لا تشعر أنك في حضرة مدينة لها من التاريخ ما يكفي للدراسة، والتأويل، ولا تشعر أنك في حضرة مدينة تجمع بين البساطة والثورة، ولا تشعر أيضاً أنك واقف على بقعة تحوي أكبر عدد سكان في الجمهورية اليمنية.. باختصار أنت في مدينة بعض الأمور فيها لا تسر.. المكان بحاجة للترميم وإعادة الحياة في مفاصله، المدينة تعانى كثيراً طالما أن هناك من يرى أن إعادة الحياة في شرائينها يعني الثورة.. يعني الانتفاض على ما هو مخالف لمنطق الحياة الكريمة، وما هو مخالف للتفكير العقلاني الذي يرتقي بالنفس إلى المكارم المحمودة.

استطلاع / عبد الناصر الهلالي

# تعز.. مدينة تقاوم النسيان!

## **المخالفات تحرق في الأحياء السكنية والناس لا يهتمون ببنظافة المدينة**

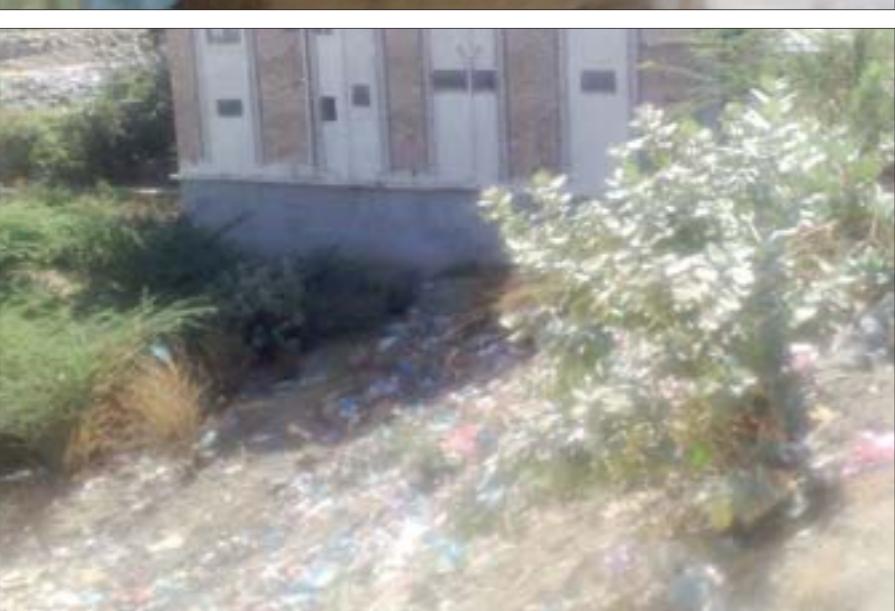


المنفعة بين السكان، ولا حتى معرفة مستوى النظافة على الأقل.

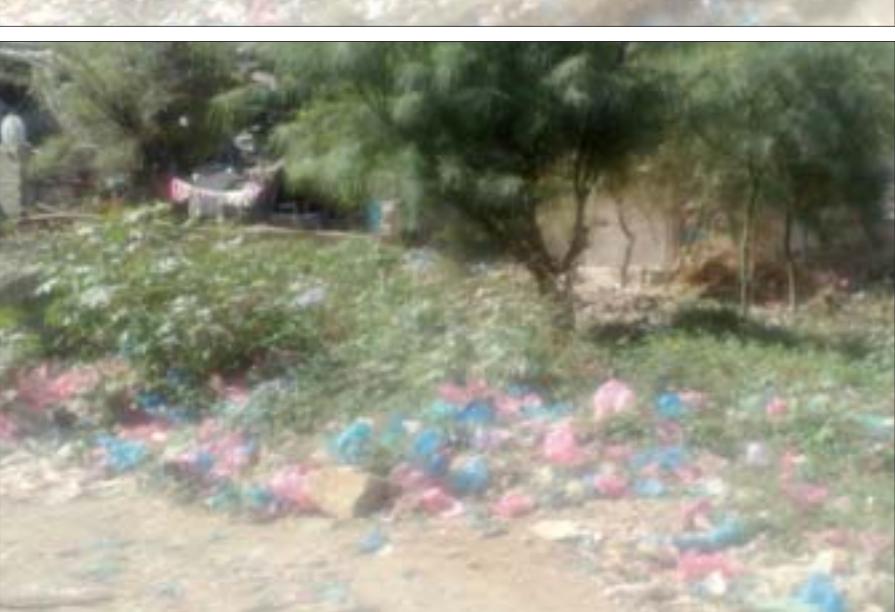
في هذا الاستطلاع صور لحرق المخلفات في اليوم الأول لحملة شارك.

قلت في نفس في ذلك اليوم تعز ستبود كعروض في ليلة الرفاف خاب ظني وخاب ما حدث به نفسي .. في اليوم الثاني من انطلاق الحملة تعمدت الخروج في السادسة صباحاً.. لأرى مدينة نظيفة .. مدينة لم يعد فيها ما يعكس المزاج.. فكانت المفاجأة في شارع جمال والتحرير أن المدينة على حالها بكل ما تحمله من معانٌ المخلفات التي كانت في الماضي ولا زالت حتى اليوم..

ماذا يجري في تعز المدينة؟



كل شيء .. الكتب والألعاب بمقدرات المدينة ملابس  
أهدرت في تلك الحملة، والنتيجة .. لا شيء تغير ..  
المخلفات كما هي .. الشوارع مكسرة وكأنك تعيس  
في مدينة ثانوية وليس في مدينة رئيسية كتعز، في  
مستشفى الثورة عندما كنت أجري مقابلات بخصوص  
تنفيذ تحقيق .. قابلت مدير الخدمات في المستشفى  
محمد سلطان، أصر سلطان على اصطحابي إلى ثلاثة  
الموته.. وقال: «تعال لكي ترى بنفسك جث الموتى  
المنتفحة بسبب عدم وجود ثلاثة تعلم». ..  
ويضيف» الثلاثة لم تعد تعمل بالشكل المطلوب ما  
بؤدي، إله تعفن الحيث.



على مخصوص قبل الدخول إلى الثلاجة.. في الباب كان الناس يتباينون لإخراج إحدى الجثث المتعفنة، لم أستطع تصويرها.. غير أنني التقى صورة عامة للثلاجة وخرجت لتوي خائفاً من هول ما رأيت.

الثلاجات في مستشفيات تعز كلها في ذلك الحال، لا شيء يبدو في المدينة أنه متعاف.. كما قلت في البداية.. المدينة تحضر بكل ما تُنطق به، وما تخفيه بين جناحيها.

لاتستطيع الطيران حتى اللحظة.. كلمات ما بعد التعين أن تعز ربما تكون دمي، أو أنها ستكون كذلك مجرد كلام يشوبه الكثير من الهراء، والكثير من الشيطان والكثير.. الكثير من الضياع.

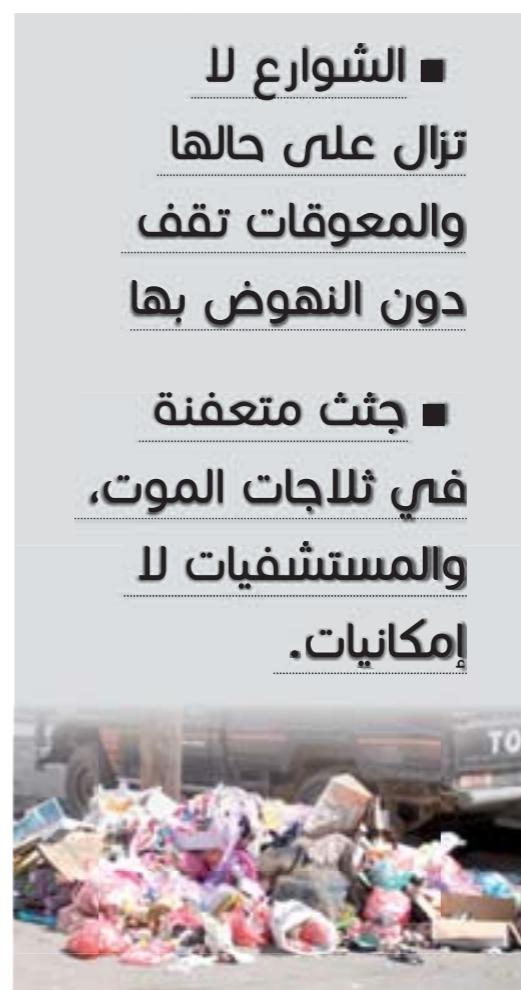
مدينة تعز ليست بحاجة إلى المزيد من الكلام شأنها شأن البلد بكاملها.. وقت الكلام ولئ.. الأصل في هذا كله هو العمل لا شيء غير ذلك ممكن أن يتقهق الناس.

الناس في مدينة تعز لا يريدون بيعاً للكلام في سوق النخasse، أو في سوق الضباب.. الناس يريدون مدينة نظيفة.. مدينة تضج بالحياة والأمل.



■ الشوارع لا  
تزال على حالها  
والمعوقات تقف  
دون النهوض بها

# ■ جثث متعفنة في ثلاجات الموت، والمستشفيات لا إمكانات.



الحملة تسْتَهَدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مدِيرَةً وَلَنْ تَعُودُ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى.. نَذَهَبُ إِلَى الشَّوَّارِعِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْأَرْقَافِ الَّتِي اسْتَهَدَفْتُهَا الْحَمْلَةُ.. هُنَاكَ فَقْطُ تَدْرُكُ أَنَّ حَمْلَةَ شَارِكَ كَانَتْ مُجْرِدَ صُورَ تَلْقَطَتْ لِإِبْرَازِ الْجَانِبِ الْإِيجَابِيِّ.. الْجَوَانِبُ السَّالِبَيَّةُ تَخْتَبِي هُنَاكَ.. فِي الْأَرْزَاقِ وَالْأَحْيَاءِ السُّكْنَيَّةِ، وَالشَّوَّارِعِ الدَّاخِلِيَّةِ.. التَّلْقِطَتْ عَشَراتُ الصُّورِ ذَلِكَ الْبَرْئِ الْمُتَخَفِّي بِصُورَةِ الْعَمَلِ خَارِجَ مِنْ قَوْمَةِ الْإِحْلَاصِ.. فِي بَيْرِ باشا.. تَوْجَدُ مَنَازِلٌ لَمْ يَكْتُمِ الْبَيْانَ فِيهَا خَصَصَتْ لِحرَقِ الْمُخَلَّفَاتِ.. تَسْأَلُتُ عَنْ أَصْحَابِ تَلْكَ الْمَنَازِلِ فَأَخْبَرْتِي أَحَدُهُمْ مِنْ الْحِيِّ ذَاتِهِ أَنَّ أَحَدًا لا يَعْتَرِضُ عَلَى تَلْكَ، وَأَنَّ أَحَدًا لَا يَأْتِي مَدْعِيًّا أَنَّ تَلْكَ الْمَنَازِلَ تَبْعَا لَهُمْ، غَالِبًا أَصْحَابُ مَنَازِلِ تَلْكَ يَكْتُونُ فِي الْأَرْيَافِ وَلَا يَتَقْدِمُونَ مَنَازِلَهُمْ كَمَا تَقْعُلُ السُّلْطَةُ الْمَحلِّيَّةُ وَالْمَكَاتِبُ الْخَدِيمَةُ ذَاتَهَا.. كَلَمَّا عَلَى مَا يَبْدُو لَا يَنْزَلُونَ إِلَيْهَا تَلْقِيَاتٌ مُنْتَهِيَّةٌ.. إِلَيْهَا تَلْقِيَاتٌ مُنْتَهِيَّةٌ..